ذلك وحده بقوله ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان
يشاء الله واذكر ربك اذا نسيت وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب
من هذا رشدا ولهذا نهي عن ان يعمل باختيار نفسه دون
اختيار ربه سبحانه ومما يدل على ذلك مالم نودعه المجلس
الذي تقدم واودعنا هذا المجلس قوله تعالى وان كادوا
ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره واذا لا
تخذوك خليلا واعظم من ذلك ما يتلوه من قوله ولولا ان ثبتناك
لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا فيا للرجال اما لاهل تلاوة
هذا القران قلوب يحركونها لتصفح مثل هذا الشان وهو ان قوله
وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره
فترى تليق بمن لا يستحق ان يكون ترابا تحت اقدام النبي عليه السلام
ان يخاطب بمثل هذه المخاطبة فانه عم مبعوث لهداية
الضالين فكيف يجوز ان يكون بعرض هذه التهمة فيفتنه الكفار
حتى يفتري على الله مالم يقل فيصير هو واياهم سوى وهو معنى
قوله واذا لاتخذوك خليلا ثم انه قطع الشهادة عليه بقوله
جل اسمه ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا
فان كان الامر على هذا ففي كون النبي صلعم بعرض هذه التهمة

فعبد

تعب الناس كلهم فيما هو دون ذلك مبسوطا وقد اشرنا
الى قضية هذه الحال في المجلس المتقدم وان الموعود بالموعدة
كان محتشما عنده متقدم القدم في الدور الذي تقدم دونه
فسا له ان يقيمه في مقام الوصاية فاحتشم منه النبي عم ووعده
شبه الموعد الذي وعد ابراهيم عم اباه ووقع له عم انه محكم
في نصب من هو دونه من الحدود وان ذلك موكول اليه غير
معترض عليه فاتاه النكير من الله من هذه الجهة وقيل له ولا
تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علما
ويمثل ذلك نزول الاية عليه وهو قوله تعالى ولقد اوحي اليك
والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن
من الخاسرين ومضمون هذه الاية يقتضي ان المخاطب بها يعرض
الشرك والمكالمات الكلام لغو مثل قول احد الواحد لم يعرف له
جرما من الفساد اذا كان قطعت السبيل او قتلت النفس المحرمة
فعل بك كذا وكذا يكون ذلك لغوا من المتكلم به انما يتكلم به من
هو يعرض ان يفعل ذلك او لا يفعل فان كان النبي عم يعرض
الشرك ان يشرك او لا يشرك فالمحنة عظيمة وان كان مبرءا عن
ذلك فالكلام لغو وهذان القسمان باطلان فلا على النبي عم

Copyright © King Saud University